تصميم ملك البغدادي
خواطر
بنت القمر
باشا فاطمة الزهراء

بنت القمر

باشا فاطمة الزهراء

بنت القمر

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : بنت القمر

المؤلف: باشا فاطمة الزهراء

غلاف الكتاب: ملك البقري

موك اب الكتاب: مريم توركان

تنسيق داخلي: سمر حمدان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بنت القمر

-1-

يا أفضلَ نسمة في دروبي،
ترافقيني في ليلي، وفي غروري.
كالأختِ التي لم تلدها أمي،
تُضيئينَ حياتِ القلوبِ العذبةِ.
ضحكتُكِ تنثرُ الفرحَ كنسمات،
تسحبُ الأحزانَ من كلِّ الجهات.
في كلِّ المحنِ، كنتِ لي سندًا،
تُحلقينَ بي في سماءِ الأمان.
أنتِ زهرٌ يتفتحُ في روابي العمر،
مواقفُكِ تخلّد في قلبي، كالنقوشِ على الحجر.
معكِ أكتبُ أحلامي، وأرسمُ الأمل،

فالصـــديقُ الـــوفيُّ كنـــزُ الحيـــاةِ، والأجمـــل.

اهـــداء مـــن فاطمـــة الزهـــراء باشـــا الـــى الاستاذة علاق نسمة

بنت القمر

-2-

فتاة تتألق براءتها، بمزيج من اللطف والسحر تبدو رقتها، مزيدا من الحسن إن تمايلت بحياء خطواتها ، طيبة إن عاشرت ووفية إن صادقت، ما رأها مقيم إلا و أحبها ولا صادفها عابرإلا ورحب بها، أعتقد أن السر الكامن في ذلك هو"روحها " ، تعشقها في كل حالاتها وتحبها من جميع زواياها ، كأنها تحفة فنية ثلاثية الأبعاد نادرة ، بسيطة للغاية وعفوية للحد الذي لا حد له ، إن ضحكت فهنيئا للدنيا، وإن حزنت فما الدنيا !! في ملامحها قبول يجذب إليها القلوب جذبا،كنجم منفرد بالضوء ليلا يهدي الحائرين ، الجميع يمني نفسه أن تكون قسمته في الحياة مثلها ، ولكن! من مثلها في الحياة مثلها.

عن الأستاذة مانع إيمان الدرويشية أ

-3-

هي نغمة تتراقص على أوتار الكلمات، تسرج قنديل الحروف في عتمة الصفحات البيضاء، كلماتها ريشة فنان ترسم لوحات من المشاعر والأفكار، مكانتها كالأخت التي لم تلدها أمي، ضحكاتها تنشر الفرح كالنسمات وتسحب الأحزان من كل الجهات ،في كل المحن تكون السند ،مواقفها تخلد في القلب كالنقوش على الحجر ،تحب التميزأينما كانت تحرك القلوب وتنبض بالعواطف،تنسج من الخيوط كلمات حكايات تلهم وتؤثر، تخاطب القلوب برقة الكلام وتوقظ المشاعر بحبر الإبداع.

عـــن الأســـتاذة المميـــزة عجـــوط أحـــلام

أتحدث

-4-

"أنـــا فطيمـــة الزهـــراء، نغمـــةٌ تـــتراقص علـــى أوتارِ الكلمـــــات.

أُسْـــــرِجُ قنـــــديلَ الـــــحروفِ فـــــي عتمـــــةِ الصفحاتِ البيضاءِ.

كلمـــاتي ريشـــةُ فنـــانٍ تُرســـمُ لوحـــاتٍ مـــن المشاعـــرِ والأفكارِ.

أُحلـــقُ فـــي ســـماءِ الخيـــالِ، أَغْرِفُ مـــن بحـــرِ اللغةِ العربيةِ لآلئَ المعاني.

أَسْكُبُ حُبري على ورقِ الصبـــرِ،

أُنْشِـــــدُ قصـــائدَ تُـــحَرِكُ القلـــوبَ وتُنْبِـــــضُ بالعواطفِ.

"ابنةُ التاسعة عشر من ربيع فيفري

أُحِـــبُّ اللغـــةَ العربيـــةَ بِحَمـــاسِ عاشـــقٍ مُتَيّـــمٍ.

أُحَسُّ بِهَمْسِ الحروفِ في روحي، أَتَذَوّقُ نَغْمَاتِها في أذني.

أحلمُ أنْ أكونَ كاتبةً أديبةً،أُنْسِجُ من خيوطِ الكلماتِ حكاياتٍ تُلهِمُ وتُؤثّر

أُخاطبُ القلوبَ بِرقةِ الكلامِ،أُوقِظُ المشاعر بِحِبْر الإبداع.

-أُعشق اللونَ الاسود والرمادي ، أَتَأَمّلُ الحقول بِهُدوءٍ،أَسْتَشْعِرُ في اتّساعِها سعةَ خيالي.

أُحِبُّ الْبَحْرِ بِمَا فيهِ من أسرارٍ وألغازٍ،

أَسْتسلم لِصَوْتِ أَمْوَاجِهِ،أَتَخَيّلُ حكاياتٍ عن مخلوقاتٍ سحريةٍ تعيشُ في أعماقه

أكتُبُ عنْ كلِّ ما يخطر بالي،

-أَحْيَانًا أكونُ هادئةً، و أَحْيَانًا أكونُ مُتَقَلِّبَةَ الْمِزَاجِ.

لكن دائمًا أكونُ صادقةً في مشاعري،أُعَبِّر عن نفسي بِكلِّ ما أوتيتُ من قدرةٍ.

شاعرةٌ وكاتبةٌ مستقبلية، أُرَسِّمُ لوحةً بالكلماتِ، أُجَلِّيْ ألوانَها بِمِدادِ القلمِ، وأُسْرِفُ في زخارِفِها بِأَحْبَارِ الْقَلَبِ.

أَحْلُمُ أَنْ أُصْبِحَ كاتبةً تُلامِسُ القلوبَ، تُحَرك المشاعر وَتُنْبِضُ بِحَسِّ الحياةِ.

أَكتب عنْ كلِّ ما يخالج نَفْسِي،أَسْتَوْحِي منْ كلِّ ما يُحِيطُ بِي، منْ سَمَاءِ زُرقَاء تبَعِثُ الطَمأنينة ، إلى بَحْرٍ أَزْرَقَ يُحَرِكُ الشَّوْقَ.

-أُومـــن بِقُـــوّةِ الكلمـــة ، وَأَسْـــعَى لِتغيـــير العالمِ بِحِبْرِ قلمي

••أنا مريم، ابنةُ الحروفِ

•صديقة القلم.

عاشقة اللغةِ العربيةِ.

-5-

في سنواتٍ مضت كُنت قويَّة، لا تهزّني النَّبرات العالية، ولا تكسرني الكلمات الحادَّة، كانت دموعي سِرًّا دفينًا، عصيّة على الانكسار أمام أعيُن الآخرين، نعم، قد أبكي، لكن لا أدعهم يشهدون ذلك، وحدها -غرفتي- كانت الشاهدة على كُلّ مرَّةٍ غلبتني فيها الحياةُ؛ فنزعتُ عنّي قناع القوّة وبكيت..

لا أدري لِمَ هذه الأيَّام بتُّ غريبة، هشَّة، وكأنَّ دموعي تختلقُ الأعذار لتفرّ من مخبئِها، وكأنَّها تُخبرني أنّها مَلّت الاختباء، سئِمتْ البقاء خلف سِتار الثبات الواهي؛ لذا ألقت به وخرجت!

أكـــان هـــذا نِتاجًـــا طبيعيًّـــا لســـنواتٍ طويلـــة أخفيـــتُ فيهـــا جُـــلَّ مـــا أشـــعُر بِـــه؟ أكـــان هـــذا الإنهيـــار مُتوقّعًـــا لتراكمـــاتٍ لـــم تخـــرج يومًـــا للعلـــن؟ لكنّنـــي لـــم أفعـــل كُـــلّ هـــذا لِأَنهَـــار فـــي النّهايـــة! أكـــره هشاشـــتي الّتـــي أنـــا عليهـــا اليـــوم، وكـــأنّني طفلـــة كُـــلّ شـــيءٍ يُبكيهـــا، كُـــلّ كلمةٍ تُحزنها، كُلّ اِتّهامٍ يؤذيها..

لا أدري مَـــن المُخطـــئ، لا أدري إن كُنـــت فعـــلًا أُبـــالغ كمـــا يـــدّعون، أم أنّهـــم لـــم يفهمـــوني يومًـــا، كُـــلّ مـــا أعرفـــه أنّـــي تعبـــتُ، ودِدتُ لأوّل مـــرَّةٍ لـــو أنّنـــي أُغـــادر بـــلا عودة، وأختفي.

لـــيس هروبًـــا مـــنهم، بـــل بحثًـــا عنّـــي، عـــن تلـــك الّتـــي فقـــدتها وســـط كُـــلّ هـــذا الضَّـــجيج،

علّنـــي برحيلـــي أتـــركهم فـــي ســـلامٍ، وأجـــد سلامي أنا أيضًا..

بنت القمر

-6-

حَبِيبَة الكُتبْ ،

إِبنَة المَطرِ وَ القَهوَة ،

حَفيِدَة الشِتَاء ،

وَ صَديقَة اللَيَّالِي البَارِدَة ،

هَذِه فاطمة الزهراء

-7-

الآنْ وَ أَنَا أَشرُبْ قَهوَتِي ،

بَكيْت ..

بَكيْت لِأَنَنِّي وَ تَحدِيدًا

أَشتَهِي عِنَاقًا لاَ قَهوَةً

-8-

وقـــد تبكـــي لأســـبابٍ أخـــرى لا علاقـــةَ لهـــا بالفُقدان أو الخَيبات والخذلان،

تبكي ليس لأنّ قلبك يوجِعك؛

بل لأنّ الأفكار في رأسِك لا تتوقّف،

لأنّك تفكّر في كلِّ شيء،

ولأنّك تعبت من التّفكير.

-9-

قد مضى وقت من الزمن وأيقنت أن كل ما كنت أحاربه وأخفي حزني ورائه فقط لو أنني فضفضت لشخص أو إشتكيت لما وصلت لنقطة الإرهاق النفسي التي أنا فيها الآن ليتني أفرغت كل حزني في لحظة لما بقيت مصرة على الفوز في المعركة لكن الآن سأترك نفسي ترتاح وسأعيش كل شعور بشكل عادي ولا أخفي حزني وإنكساري من نفسي بل أتركها تفضفض لترتاح لأن كل ما أحتاجه هو

-10-

بعد التفكير مليا ، لاحظت أن الإختلاف حقا جميل ، فذلك لأن كل واحد له ميزته التي يتميز بها وكل واحد لديه تفكيره وإنتمائه وهناك التشابه لأن في الوقت الحالي أصبحنا في زمن الصورة طبق الأصل فقط أي تجد نسخ ونسخ ونسخ لكن أين الأصيل! أين المختلف ؟

الاختلاف يكمن في التفكير و العادات والطباع فلاتترك أحلامك ومبادئك للإمتثال لهم بل كن متميزا مرتقي بتربيتك و أخلاقك و طيبتك و سلامتك النفسية

-11-

أيقنـــت أن الحيـــاة ببســـاطة تحبنـــي وأن الله لـــن يبـــث فـــي روحـــي أي شـــعور خـــاطئ أو إحســـاس لا أرتـــاح لـــه مـــن دون ســـبب يـــذكر أيقنـــت أن كـــل مـــا أحســـه هـــو فقـــط ثمـــرة نيتـــي و طهـــارة قلبـــي أيقنـــت أن نفســـي أولـــى لـــي مـــن الكثيـــر وأنهـــا ستحاســـبني علـــى إهمالهـــا وعلـــى دفعهـــا لـــدروب ليســـت بـــدروبي ولا أمـــاكن ليســـت بأمـــاكني. فقـــط لأننـــي لـــم أنصـــت لحدســـي و لشـــعوري الـــذي يخنقني

-12-

أيـا حزنًـا! بـالله كفـى بقلبـي ألمًـا، فأنـه يبكـي ويتـألم ولا أحـد يشـعر بـه، أخـذ مـا يكفيـه مـن الألـم، والحـزن فـأين نصـيبه مـن السـعادة، والفـرح؟! بـالله، وتـالله أن روحـي غـادرت جسـدي مُنـذُ رحيلـك، لا زلـت أتـذكر يـوم رحيلـك، كأنـه اليـوم، ولـيس يومًـا مـر عليـه الكثيـر مـن الأيـام، والشـهور، والسـنين، مـازال الحنـين فـي قلبـي لـك، أعـيش علـى أمـل أن أراك، ولكنـك رحلـت دون أن أراك، كنـت أنتظـر رجوعـك؛ لآخـذك بـين أحضـاني وأطمـئن، ولكنـك لـم تعـود بـل جسـدك فقـط مـن عـاد، وغـادرت روحـك، وغـادرت روحـي معهـا صـوتك يـرن فـي أذنـي بـآخر كلمـات قُلتهـا

لـي، لـم أكـن أعلـم أنهَّـا النهايـة، لـو تعلـم كـم الأذى الـذي عانيـت منـه، ومازلـت أعـاني منـه؛ لبكيـت حزنًـا علـى كـل مـا أمـر بـه، كنـت فتاتـك القويـة التـي لا تهـاب شـيئًا، ولكنـك لا تعلـم أننـي كنـت قويـة بوجـودك جـانبي بحـديثك معـي بـالنظر إلـي عينيـك، أتعلـم؟ مازلـت أنتظـر رجوعـك، مازلـت علـى يقـين، أنـك لـم تمـت مازلـت أسـمع صـوتك، وصـفوني بالمريضـة النفسـية بسـبب حـديثي هـذا، ولكنـي لسـت مريضـة، وأيضًـا، لسـتُ بخيـر! رحلتـي مـن دونـك صـعبة جـدًا، لمـا لـم تفـي بوعـودك لـي؟ لـمَ أنـا لا اعاتبـك؟ ولكـن أرجـع لـي، فأنـا انتظـارك فـات سـنين علـى تركـك لـي، ألـم يحن الوقت لعودتك.

-13-

في غزة؛

لا تنـــام الأرض تحـــت أقـــدام القمـــر، ولا تستريح الشوارع من وجع الحصار.

في غزة،

كـل بيـتٍ يحمـل قصـةً عـن الليـل الطويـل، عـن صـوت القذيفـة التـي تكتـب أسـماء الشـهداء علـى الجـدران؛ لكـن غـزة، تلـك الصـغيرة المحاصـرة، تكبـر فـي القلـوب.. تقـاوم بالحجـارة، وتصـنع مـن الرمـاد أجنحةً للتحليق فوق الموت..

في غزة؛

لا تنكسـر الأرواح، بـل تتحـول إلـىٰ أغنيـات ترددهـا الريـاح، وفـي عيـون أطفالهـا يولـد الفجر رغم

-14-

"كل الأشياء كانت تفلت من بين يدي،
أتمسك بها قليلاً، ثم أودعها،
ما أحببته،
ما كرهته،
ما تمنيت،
وما خشيت،
طـــوال العمـــر وأنـــا أشـــعر أن البقـــاء لـــيس لي؛
كأن الأرض لا تتسع لخطواتي،
وكـــأن الرحيـــل هـــو القـــرار الوحيـــد الـــذي لا أهرب منه."

-15-

يمرّ الليل ببطء،

وتختنقُ النجومُ في السماء؛

كأنها تسأل عنك...

العالم من حولي غارقٌ في الصمت،

وأنا أكره السكون؛

لأنك لست هنا لتكسره بصوتك.

يا عزيزي،

كل شيءٍ هنا بلا روح،

أنا والمساء والهواء الثقيل؛

كأن كل شيءٍ ينتظر عودتك،

وكل شيءٍ يرفض الانتماء لحظة غيابك.

أخبرني،

كيف للغائبين أن يسرقوا كل ما هو جميل؟

بنت القمر

أصبح الصباح باردًا،

والليل ثقيلًا،

والأغاني فقدت لحنها...

حتـــى الأمـــاكن التـــي اعتـــدناها صـــارت أشـــبه بالأشباح؛

كأنها تفتقد ضحكتك وهمسك..

كل شيء هنا ينقصه شيء _ينقصه أنت

-16-

كلُّ يومٍ سأُخبِرُكَ عنّي،
كيـــفَ تنمـــو فـــي قلبـــي وردةٌ تُزهِـــرُ باسمِكَ،
وكيــفَ أُحــاوِلُ كَــتْمَ الحــروفِ فــلا تُطيــقُ إلا أن تَهيمَ بكَ.
قد أُرسِلُكَ في زجاجةِ عطري،
أو أُخبِّئُ اسمكَ بين صفحاتِ كتابٍ قديم؛
ليصيرَ عنواني الوحيد.
وما أنا إلّا يقينٌ صامتٌ،
أعلمُ أنَّكَ حينَ تَرحَلُ ليلًا
تَترُكُ قلبَكَ في مِعطفي،
وتُرْجِعُني لأُحَدِّثَ نَفسي
أنَّ البُعدَ ليس إلّا مسافةً تُقاسُ
بِحُدودِ الوَقتِ، لا بِحُدودِ الحُبّ.

وفي الصباح،

حينَ تَسقي زهرتَكَ المفضَّلة،

سَيُغنّي نَدَىٰ الأوراقِ أغنيَتَن

-17-

عاقبتني أمي
علىٰ الكأس الذي تهاوىٰ،
ودوىٰ صوته بالغرفة بأكملها!
ولكنَّها لم تعاقب شعوري
الذي سكنني منذُ مدَّة
جاعلًا يدي ترتجف؛
ليقع ذاك الكوب من شدتها!
الآن.. يـــدي وأضـــلعي أصـــبحا يرتجفـــانِ
معًا؛
فارتطما قلبي وروحي معهما،
ولكـــن لســـتُ أدري لِـــمَ لـــلآن لـــم تســـمع
أمي؟!

-18-

كأيُخـــالُ الوِصـــالُ أضـــغاثَ أحـــلامٍ فـــي ذاكـــرةِ العاشـــق، أم يُصـــبحُ الـــوداعُ جُرحًـــا لا ينـــدملُ مهما تعاقبتِ الأزمنةُ؟

أيُغنـــي الصـــبرُ قلبًـــا هـــوت أضـــلُعهُ مـــن وطـــأةِ الشوق، أم يُعيدُ الصمتُ للحُزنِ هدأتهُ؟

يـــا قلبًـــا أُرهِـــقَ بـــالنبضِ لحُـــبٍّ لا يـــدري إن كانَ لهُ منتهىٰ،

أخبرنـــي: هـــل كانـــتَ العيـــونُ الصـــامتةُ حـــديثًا أبلـــغَ مـــن الألســـنة، أم أنّهـــا مرايـــا تُجسّـــدُ ألَـــمَ الفِراق؟

أراكَ ترجـــو مرافـــئَ الـــذكرىٰ وتخشـــاها، كمن يهربُ من نورِها ويبتغي دفئها،

فـــلا الـــزمنُ يـــرحمُ غفـــوةَ الأشـــواق، ولا الحنـــينُ يُمهـــلُ قلبًـــا يعـــاقرُ وجعـــهُ بحُـــبٍّ أزليّ.

أنّـــا للقلـــبِ أن يهـــدأَ وهـــو الـــذي دُفنَـــت أمانيـــهِ في صمتِ العيون،

وكيـــفَ للمُنـــىٰ أن تتّـــزنَ، وقـــد شُـــرخت خُطاها بِحُفرِ الخيانةِ وأشباحِ الغدر؟

يا مُرتعدًا بين الحُبّ والخذلان،

عســـىٰ أن يكـــونَ الفقـــدُ درسًـــا، لا لُغـــزًا يتجدّدُ في كُلّ لقاءٍ وهميّ.

-19-

كان بوسعي أن أرحب بديسمبر كما يفعل الباقون؛ بترانيم الشتاء وألوان المطر التي ترسم الدفء في العيون، ولكن كيف لي أن أحتفي به، ولي إخوة هناك ينهشهم الصقيع؟

في غزة، حيث يتجمد الألم ويغدو الصمت أثقل من صرخات القصف، يواجه الأطفال بردًا لا سقف يحميهم منه، ولا دفء يحنو على أضلاعهم. تلك البقعة الصغيرة التي حاصرها العالم، تُقاتل الشتاء ببطانيات مهترئة وقلوبٍ لا تعرف الانكسار، وكأنها تقول للصقيع: لن ننهزم.

هنـــا، أرى المطـــر قصـــيدةً تنـــبض بالحيـــاة، والـــثلج لوحـــةً تســـرق الأنفـــاس، بينمـــا هنـــاك يطفـــئ المطـــر مـــا تبقـــى مـــن مـــدافئ الأحـــلام، ويغـــرق الـــريح أمـــاني الأطفـــال فـــي ظلمـــةٍ بـــاردة. ديســـمبر هنـــا حكايـــات مســـاءٍ دافـــئ، وهنـــاك ليـــلٌ لا ينتهـــي، أضـــلعٌ تتجمـــد، وبيوتٌ أصبحت من أنقاض الذكريات.

الشـــتاء لـــيس عـــدوًا، لكـــن فـــي غـــزة يبـــدو وكأنـــه يغيـــر وجهـــه. وجـــهٌ يحكـــي عـــن أمهـــاتٍ يتشـــبثن بأطفـــالهن لتقتســـم الأجســـاد دفء الـــروح، وعـــن رجـــالٍ يواجهـــون الريـــاح بـــلا معـــاطف، مســـلحين فقـــط بإيمـــانٍ لا ينكسر بأن الغد أجمل، مهما طال ليله.

كيف أرحب بديسمبر، وأنا أعلم أن هناك من يراه وحشًا جديدًا يضاف إلى قائمة الألم الطويلة؟

-20-

ليلة عادية، ساعات طويلة ويوم ممل

خرجت منه بنومٍ غير مستقر

وأوقات ذهبت بلا فائدة، حتى بلا عُنوان.

أمسي وأضحي ولا أعرف من أي مكانٍ أبدأ يومي أو حياتي أو حتى عمري.

حالةٌ من اليأسِ تذهب بي إلى حيث لا أعلم

فربما هي هواجسُ أو بعض أفكارٍ لا أصل لها هي في الأصلِ(بلا عُنوان)

كنت في يومِ أحسبه الإثنين... أظن كذلك

شروق شمس يميلٌ إلى الإصفرار، بعض نسماتٍ تحمل عطر الأشجار ورائحة بعض الأوراق

وســـنابل القمـــح وزهـــور لا أعـــرفُ لهـــا عُنوان.

أشـــعر بتحســـنٍ تجـــاه مـــا أرى، أو أظـــن أننـــي أرى!

فـــــلا أدري أيُّ المشـــــاعرِ تمتلكنـــــي هـــــل الأمس أمِ اليوم؟

ولكـــن الـــذي يجـــب أن أعيـــه: أنَّ اليـــومَ غيـــر أمسٍ.

-21-

أطول ليلة.

كانت تلك الليلة أشبه ببحرٍ ساكنٍ بلا أمواج، ثقيلة في صمتي ، ممتدة كأنها لن تنتهي.

جلستُ هناك، أراقب السماء، حيث اختبأت النجوم خلف حجابٍ من الغيوم، وتركتني وحيدًا.

الوقت يتحرك ببطء، وكأن الليل يرفض أن يفسح المجال للفجر.

تأملتُ في نفسي، في صراعي بين من أكون ومن أرغب أن أكون.

لم أجد في هذا الصمت إلا نفسي، لكن أي نفس؟

بنت القمر

هـل أنـا هـذا الكـائن الـذي يخشـى المواجهـة أم ذاك الذي يحلم بالانتصار؟

عرفت نفسي

أنـا انعكـاس للظـلال، حيـث أُخفـي مـا لا أريد أن أراه.

أنـا كالشـجرة التـي تحمـل ثمارهـا فـي العتمـة، تنتظـر ضـوء الصـباح ليكشـف حقيقتها.

أنا حلمٌ لم يتحقق، وقصة لم تُكتب بعد.

فـي أطـول ليـل، وجـدت أننـي لسـت النهايـة، بل البداية.

أنا كل ما فقدت، وكل ما سأجد.

أنـا صـرخة فـي قلـب الصـمت، وهمسـة فـي أعماق الضجيج.

أنا أنا، وما زلت أتعلم كيف أكون.

-22-

فـــي نظرتـــي حكايـــات لا تُقـــال، وأســـرار لا تُكسر.

عينـــاي ليســـتا للبكـــاء، بـــل همـــا مـــرآة لقـــوة تسكن روحي.

تقـــرأ فيهمـــا عزيمتـــي، وتـــرى فيهمـــا شموخي.

كـــل نظـــرة تحمـــل ثقـــة، كـــل رمشـــة تخفـــي حلمًا كبيرًا،

وكـــل بريـــق يخبـــر العـــالم أننـــي وُلـــدت لأكـــون عظيمة.

عيني لا تبوح إلا بما أريد،

ولا تنحني إلا للسماء.

فيهما سطرّت قصص الانتصار،

وفي سوادهما، عمق لا يُطال.

عينـــي ليســـت ضـــعيفة، عينـــي حكايـــة قـــوة سمود وقوف لا تُقهر.

-23-

نحن النساء، نعيش حياة تمزج بين العتمة والنور، حيث لا يمكن لأحد أن يقرأنا بسهولة. قوتنا ليست صاخبة، بل هي هادئة كهدوء البحر قبل أن يثور، تُبنى في أعماقنا بعيدًا عن أعين الفضوليين، تتغذى على كل جرح وكل سقوط، حتى نصبح مناعة ضد كل ما يُراد لنا أن يُضعفنا. نحن من نخوض معاركنا في صمت، نحارب بذكاءٍ لا يحتاج إلى إعلان، ونسير في دروبٍ وعرة دون أن نترك أثراً يدل على تعبنا. حين تُظلم الطرقات، نصبح النور، وحين يتخلى الآخرون، نثبت نحن.

لا نحتاج إلى صوت مرتفع ليثبت وجودنا، ولا إلى كلمات مبالغ بها لتؤكد من نحن. نحن الحكاية التي لا تُكتب إلا بأيدينا، والسر الذي يبقى عصيًا على الفهم، حتى لمن ظن أنه يعرفنا. نحن القادرات على خلق عالمٍ بأكمله من فتات الأمل، وعلى النهوض من رماد الانكسار كما العنقاء. قوتنا تكمن في غموضنا، في قدرتنا على الابتسام في وجه الريح، وعلى إخفاء أعاصيرنا خلف نظرة هادئة، وكأننا نمتلك كل الإجابات.

نحن من نجيد الانحناء في الوقت المناسب لنعود أكثر صلابة، ومن نعرف متى نخفي مشاعرنا لنستخدمها كقوةٍ حين يحين الوقت. حياتنا ليست مجرد

سلسلة من الأحداث العابرة، بل هي ملحمة خفية تكتبها أيدينا ببطء، بعيدًا عن أعين من يراقبنا. نحن نملك القدرة على رسم النهايات بأيدينا، حتى حين يعتقد الآخرون أنهم كانوا أبطال قصتنا. نحن السكون الذي يسبق العاصفة، والليل الذي يخفي أسرار النهار. نحن من نملك مفتاح الرواية، ونختار متى وكيف تُغلق صفحاتها."

-24-

وكأنها ليل القراءة تخفي ألمي،

كل صفحة هي نافذة إلى عالم آخر،

كل كلمة هي خطوة في طريق لم يسلكه أحد قبلي،

وكل حكاية هي حياة أعيشها مرة بعد مرة،

دون أن أملّ، دون أن أنتهي.

حين أمسك كتابًا، يتغير الكون من حولي،

يصير الزمان مجرد وهم، والمكان لوحة فارغة،

ألونها بأحلامي، أخبئ فيها أوجاعي،

وأعيد تشكيل العالم كما أريده أن يكون.

القراءة ليست هروبًا، بل عودة إلى الذات،

هي رحلة أعمق من المحيط، وأعلى من السماء،

أقفز بين الحروف كأنني طائر حر،

لا يقيدني سوى فضولي، ولا يحركني سوى شغفي. في ليل القراءة، تصمت الآلام، وتتكلم الأحلام تصير الحروف نبضًا،

والأفكار أجنحة، تحملني بعيدًا عن واقعي الضيق، إلى عوالم لا نهائية من الجمال والدهشة.

هناك، في عتمة الليل،

تولد النجوم بين السطور،

بنت القمر

تنير لي الطريق،

وتهمس في أذني أن أستمر،

أن أقرأ، أن أكتب، أن أحلم،

فالحياة كلها ليست إلا كتابًا كبيرًا،

وكل منا يكتب فيه صفحة.

-25-

هي أنثى بريئة جدا...

عانت من الحزن والاكتئاب...

لـــم يحالفهـــا الحـــظ فـــي الصـــديقة ولا الصديق...

صاحبة الأقلام والدفاتر...

تبعثرت أحزانها في نصوصها...

صاحبة الليل الساكن الحزين...

تحملت كل عثرات الحياة رغم رقتها ،

تقـــول بأنهـــا حكـــت كـــل شـــيء لوســـادتها المبتلة بدموعها،

ضاق صدرها من الكتمان،

وضاقت انفاسها من مرضها،

أقول لها:

بنت القمر

كـــوني ســـعيدة، ابتســـمي فـــي وجـــه أيامـــك حتى وإن كانت بائسة،

فانت مترجمة للغة الأحاسيس...

تفهمين مقصد الناس دون كلام...

تحفـــزين نفســـك لتزرعـــي الأمـــل فـــي ذاتك...

انت مختلفة جداً عن باقي الإناث...

حاربي دموعك بالكبرياء،

واهزمي كل مآسيك بالامل..

تسأل نفسها أحيانا:

لم ضلمتني الحياة؟

لـــم أرهقتـــي زمـــاني حتـــى جـــردت معانـــاتي في ديواني...

فـــي قلبـــي الكثيـــر مـــن المشـــاعر والأمـــاني المحبوسة...

بنت القمر

أقول لها...

كوني فخورة بنفسك يا صديقتي،

حتما ستهديك الحياة ما تشتهي نفسك،

ولسوف تبكين من شدة الفرح،

وكل هذا الوجع سينتهي

إلى صديقتي سامية وقيد

بنت القمر

حَبيبَة الكُتبْ ،

إبنَة المَطر وَ القَهوَة ،

حَفيدَة الشِتَاء ،

وَ صَديقَة اللَيَّالِي البَارِدَة ،

هَذِه فاطمة الزهراء

تصميم الغلاف ملك البقري

مديرة الدار : رزان محمد كليب